Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الخاصة • وهى تشكل رؤيتنا عندما نتعرض لعمل مشابه أو نفكر فى انشائه ، مهما حرصنا على الفكاك منها •

انها قصة حوذى عجوز مات إبنه • ولشعوره بالشقاء والعزلة وسط الجو الصقيعى والظلام يريد أن يحدث انسانا : « الشفق يؤذن باقتراب الليل ، وندف كبيرة من الثلج تتطاير فى بطء حول مصابيح الطريق التى أضاءت لتوها ، وتكسو السقوف وظهور الخيل والأكتاف وأغطية الرؤوس بطبقة رقيقة ناعمة • وقائد الزحافة أيونا بوتابوف أبيض من قمة رأسه الى قدميه • أبيض كالشبح • يجلس على مقعد القيادة دون أن يتحرك ، محنى كأقصى ما يستطيع الجسد البشرى أن ينحنى • ويبدو أنه لو تساقط عليه تيار ثلجى منتظم لما فكر حتى اذ ذاك فى ضرورة ازالة الثلج عن جسده » •

ويعقد تشيكوف أواصر قربى بين الحوذى ومهرته : « ومهرته الصغيرة بيضاء وساكنة أيضا ، وهى تبدو بسكونها وبحدة خطوط جسمها وبقوائمها الرفيعة التى تشبه العصا فى استقامتها أشبه ما تكون بلعبة من لعب الأطفال • وأغلب الظن أنها كانت غارقة فى التفكير ، فأى مخلوق ينتزع من المحراث ومن الحقول المنبسطة التى ألفتها عيناه ويرمى به فى هذه البؤرة المليئة بالأضواء المخيفة ، والضجة التى لا تنقطع ، ويشر فى عجلة من أمرهم ، أى مخلوق هذا شأنه لابد وأن يفكر » •

يرى كلينث بروك — ويؤمن الدكتور رشاد رشدى على رأيه — أن تشيكوف عندما شبه أيونا بالشبح والمهرة بلعبة من لعب الأطفال لم يورد التشبيهين عبثا ، بل حتى لا ينم الموقف الذى يصوره عن احساس أيونا بالعزلة والشقاء بشكل يشتم منه أن الكاتب يريد أن يستدر شفقتنا • فالموقف ملىء بالألم يدعو الى الرثاء • ولذلك فتشيكوف يتعمد أن يصوره تصويرا موضوعيا محايدا •

وهذا كلام كان من الممكن أن يقال فى زمن تشيكوف • وعلى وجه الخصوص مع بداياته الفكهة عندما كانت القصة القصيرة مازالت تبحث عن ذاتها • أما أن يقال هذا الكلام المدرسى بعد تشيكوف ، ونحن بصدد دراسة قاص عملاق هو تشيكوف ، فانه يصبح من نافلة القول • اذ أن الموضوعية والمحايدة لم يعد يمارى فيهما • ومن ثم فهذا الكلام ينطبق على جماع نتاج تشيكوف الناضج ، وليس على هذه القصة بالذات • وعلينا أن نبحث عن خصوصيات الذات القصصية لـ « شقاء » وليس عن خصوصيات الجنس القصصى عامة • وخصوصية هذه الفقرة تكمن فى « التشيؤ » الذى هو أصل الشعور بالغربة • والكلمة الانجليزية الدالة